

رأس المال الاجتماعي الافتراضي، وتداول المراجع العلمية بين طلبة

ما بعد التدرج على شبكة الفيسبوك.

د. بن غربية فلة؛ أ. غمشي الزهرة، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة.

البريد الإلكتروني: zohraghomchi@yahoo.fr

الملخص: سعت هذه الدراسة لمعرفة الدور الذي يلعبه الفيسبوك في خلق وتنمية رأس مال اجتماعي يسهم في تداول المصادر العلمية لدى عينة من طلبة ما بعد التدرج، وبالاعتماد على المنهج الكيفي وعبر أدوات الملاحظة الاثنوغرافية والمجموعات البؤرية، خلصت الدراسة إلى ان الفيسبوك يعزز رأس المال الاجتماعي الواقعي خاصة التجسيري منه، ويسهم في خلق رأس مال اجتماعي افتراضي، كما خلصت إلى أن ما يشكله طلبة ما بعد التدرج من رأس مال اجتماعي من جراء عضويتهم في صفحات الفيسبوك وأيضا المجموعات العلمية على الشبكة، يمكنهم من تحصيل العديد من المراجع العلمية.

الكلمات المفتاحية: رأس المال الاجتماعي؛ مواقع شبكات التواصل الاجتماعي؛ الفيسبوك؛ تداول المراجع العلمية؛ المجموعة البؤرية.

Abstract: In this paper, we used social capital theory as a framework for understanding how scientific references exchange among postgraduates is facilitated in facebook. And based on the qualitative approach, and on the ethnographic observation and focus group as data collection tools, the study concluded that using facebook to contact friends contributes to promote social capital in the real world and to created a virtual social capital, Finally we find having virtual social capital means in this study Having access via facebook to broader network of people who could actively answer question and provide information support.

Keywords: Social capital; Social network sites; Facebook; Circulation scientific references; focus group.

مقدمة:

إن الشبكات الاجتماعية ليست في الحقيقة طارئ مرتبط بعدة تقنية فحسب وإنما هي ممارسة اجتماعية وثقافية لها جذور عميقة فلطالما كانت موضوع بحث للعديد من السوسيولوجيين الذين صاغوا العديد من المقاربات النظرية المهمة بتحليلها، ولكن الملفت للنظر أنه في عصرنا هذا ومع موجة الجيل الثاني للإنترنت (Le web 2.0) برز شكل جديد لهذه الشبكات وأقصد هنا مواقع شبكات التواصل الاجتماعي التي أحييت مجال البحث هذا، فنجد على سبيل المثال أن براديفم رأس المال الاجتماعي قد اكتسب مكانة بارزة كمقاربة لاستكشاف عمليات التشبيك المجتمعية والسياسية، حيث تم تكييفه على نحو متزايد لتحليل التعاون في الشبكات الافتراضية، وبحديثنا عن رأس المال الاجتماعي لا بد من الإشارة إلى أن أبرز سؤال تعالجه نظرية رأس المال الاجتماعي هو هل تعتبر شبكة العلاقات الاجتماعية التي نملكها ذات قيمة؟ (أنظر التعليق رقم 1) فهذه النظرية ترى أن العلاقات داخل الشبكات الاجتماعية (الواقعية و/أو الافتراضية) تعمل وتساعد على تعبئة الموارد، وفي مجال علوم الاعلام يصاغ مفهوم العلاقة على أنها تبادل للمعلومات؛ انطلاقاً من هاتين النقطتين الجوهريتين – التي أشار لهما ألان كوتشي وشونتال في إحدى الدراسات التي جمعتهما (Alain Cucchi & Chantal Fuhrer, 2011: 179) – تبرز معالم بحثنا هذا أي ما قيمة ما توفره العلاقات الافتراضية التي تشكلها عبر الفايبروك من فرص للبحث العلمي وبالتحديد فرص لتحصيل المراجع العلمية، وعليه تتمحور اشكالية هذه الورقة في السؤال الجوهرية الآتي: ما هو الدور الذي تلعبه شبكة التواصل الاجتماعي الفايبروك في خلق وتنمية وتراكم رأس مال اجتماعي يسهم في تداول المصادر العلمية بين طلبة ما بعد التدرج؟

وللإجابة على هذه الاشكالية اعتمدنا المنهج الكيفي مستعينين بأداة الملاحظة الاثنوغرافية التي مكنتنا من الوقوف بالوصف والتحليل على طبيعة وواقع شبكات التواصل الاجتماعي، وعلى الممارسات المتعلقة بموضوع البحث في شبكة التواصل الاجتماعي الفايبروك، كما اعتمدنا ايضا على المجموعة البؤرية

"FOCUS GROUPS" (أنظر التعليق رقم 2) كأداة لجمع المعلومات؛ حيث حاولنا من خلالها مقارنة مسألة التواجد الافتراضي لعينة الدراسة في الشبكات الافتراضية وما يتيح لهم هذا التواجد من امكانية لتكوين علاقات، وما توفره هذه العلاقات من موارد. وتجدر الإشارة إلى أن اعتمادنا على هذه الأداة يرجع لما تتميز به من إمكانية الوصول لمعلومات كثيفة ومتنوعة ولما تمتاز به من قدرة على جمع وجهات نظر متعددة ومنظورات مختلفة للموضوع (أنظر التعليق رقم 3).

1. التأسيس النظري لمفهوم رأس المال الاجتماعي:

1.1 الأسس المفاهيمية لرأس المال الاجتماعي والجذور التاريخية له:

"إن المفهوم هو تحول المفردة اللغوية إلى مفردة تاريخية، إن هذا التعريف يؤكد أن المفاهيم مقولات فلسفية أو هي فرضيات نعبها عن أنفسنا وعن الآخرين والحياة.. كما يؤكد ارتباط هذه المفاهيم وتطورها بالتاريخ، أي بالفعل المادي والروحي للإنسان." (محمد العلي، 2013: 09) وما رأس المال الاجتماعي إلا مفردة لغوية رسخت مكانها كمفهوم من خلال تاريخها السوسيولوجي والفلسفي العريق والذي أعطاهها شرعية التعبير عن الأفراد والجماعات في العديد من الدراسات؛ فالباحث في الأسس المفاهيمية لهذا المفهوم سرعان ما يدرك أن العديد من المفكرين لامسوا جوهر هذا المفهوم حتى ولم يأتوا على ذكره بالصيغة الصريحة له فلطالما احتلت العلاقات الاجتماعية مكانة في التراث السوسيولوجي، فمفهوم رأس المال الاجتماعي هو سليل منطقي لتاريخ الفكر السوسيولوجي الذي حاول فهم خصائص الاجتماع، فقد أرجع العديد من الباحثين الجذور التاريخية لهذا المفهوم إلى مفهومي العصبية والجاه عند ابن خلدون وأيضا إلى فكر إميل دوركايم وتصنيفه للمجتمعات بين مجتمعات ذات تضامن آلي وأخرى ذات تضامن عضوي أي بالاعتماد على طبيعة العلاقات وأيضا تأكيد على أن الانتماء إلى الجماعة يعد حصنا في مواجهة الأنومي، وإلى فكر جورج زيمل وحديثه عن "الجسر والباب" وتأكيد على أن "الحياة الاجتماعية حركة لا تتوقف العلاقات بين الأفراد من خلالها عن تعديل بعضها البعض، وهذه العلاقات على شاكلة الجسر الذي يربط والباب الذي يفصل...، وقدم زيمل في سبيل تحليل هذه

العلاقات تصورا رئيسيا هو الفعل المتبادل" (فليب كابان و جان فرونسوا دورتيه، 2010: 72)، كما نجد أيضا اقتراب من هذا المفهوم في السوسيولوجيا التفاعلية، في أعمال هيربرت ميد ونظرية التفاعل الرمزي ممثلة خاصة في أعمال إرفنغ غوفمان التي اهتم فيها بالتفاعل الاجتماعي وتأثيره على الذات، وعلى العموم فإن أبرز ما تؤكد عليه التفاعلية الرمزية هو أن المجتمع هو "شبكة معقدة من الأفعال الفردية والتفاعلات بين الأفراد، وان جميع هذه الأفعال والتفاعلات منظمة ومراقبة ومدفوعة بالعضوية الجماعية بما يترتب عليها من أدوار وتوقعات أدوار" (محمود عودة، د ت: 98)، كما نجد آثار هذا المفهوم في الفكر السوسيولوجي الحديث، فهايرماس مثلا حتى ولم يستخدم لفظ رأس المال الاجتماعي، إلا ان القارئ لأعماله يمكن ان يلتمس تلك الصلة بين افكاره حول الفعل الاتصالي (أنظر التعليق رقم 4) وبين مفهوم رأس المال الاجتماعي، وهو أيضا ما يمكن ان نلتمسه في نظريات سوسيولوجيا الشبكات كنظرية "قوة الروابط الضعيفة" «force des liens faibles» لمارك غرانوفيتز Granovtter، وأيضا "الثقوب البنيوية" «trous structuraux» لرونالد بيرت Ronald Burt، كما نجد أيضا شيء من معنى مفهوم رأس المال الاجتماعي في فكر مالك بن نبي في كتابه "ميلاد مجتمع" حين يقر أن "شبكة العلاقات هي العمل التاريخي الأول الذي يقوم به المجتمع ساعة ميلاده" (مالك بن نبي، 1974: 25) وأيضا حين يؤكد في نفس السياق أن غنى المجتمع لا يقاس بكمية ما يملك من "أشياء" بل بمقدار ما فيه من أفكار وأن فاعلية هذه الأخيرة تخضع لشبكة العلاقات، أي أننا لا يمكن أن نتصور عملا متجانسا من الأشخاص والأفكار والأشياء دون هذه العلاقات الضرورية وكلما كانت شبكة العلاقات أوثق، كان العمل فعلا مؤثرا (مالك بن نبي، 1974: 34-35) وكأنه يقر أن غنى المجتمع لا يقاس برأس المال المادي وإنما برأس المال الفكري والذي تتوقف فاعليته على رأس المال الاجتماعي، كما أن هناك العديد من الباحثين يؤكدون أن ألكسي دي توكفيل قد لامس مفهوم رأس المال الاجتماعي في كتابه "Democracy in America" الصادر في القرن 19 حيث "أرجع دي توكفيل تطور الديمقراطية في الولايات المتحدة إلى الترابط الاجتماعي ونزوع المواطنين إلى المشاركة في الحياة

العامّة والحقيقة ان هذه القيم تمثل جوهر رأس المال الاجتماعي بالمعنى الذي تناول المعاصرين من خلاله هذا المفهوم" (حسني ابراهيم و حسام جابر، 2013: 551)، وانطلاقاً من كل ما سبق يمكن التأكيد على أن مفهوم رأس المال الاجتماعي له اقتربات عديدة من سلسلة من الأطروحات الفلسفية والاجتماعية التي تؤكد عراققة المفهوم وأهميته، على اعتبار أنه استرد مضامين كانت مطروحة بالفعل في البحث السوسيوولوجي، فمضمونه يشير إلى أن الانخراط والمشاركة في الجماعات الاجتماعية لها مردود إيجابي على الفرد والمجتمع المحلي.

أما إذا حاولنا الوقوف على الجذور التاريخية للاستخدام الصريح لهذا المفهوم أي من خلال استخدام لفظ رأس المال الاجتماعي، فإن العديد من الباحثين يتفق على أن أول استخدام لهذا المفهوم يعود إلى ليذا جودسون هانيفان في كتابه "The community center" سنة 1920 حين عنوان الفصل السادس من كتابه هذا بـ "رأس المال الاجتماعي: تطوره واستعماله" حيث تناول من خلاله مفهوم رأس المال الاجتماعي وعن أهميته في بناء المجتمع، هذا وقد أشار هانيفان في كتابه هذا إلى انه قد سبق له وأن تطرق لمضمون هذا الفصل في حوليات الأكاديمية الأمريكية للعلوم الاجتماعية والسياسية سنة 1916، ويؤكد في كتابه هذا انه باستخدامه لعبارة رأس المال الاجتماعي لا يريد الإشارة إلى المصطلح المعتاد "رأس المال" إلا بمعناه المجازي، أي أنه لا يشير إلى العقارات أو الممتلكات الشخصية أو النقدية بل إلى كل ما في الحياة من معان تميل إلى جعل هذه المواد الملموسة ذات قيمة معتبرة في الحياة اليومية للأفراد، كما أكد انه يقصد تحديداً: "حسن النية، الزمالة، التعاطف، والاتصال الاجتماعي بين الأفراد والأسر الذين يشكلون وحدة اجتماعية والمجتمع الريفي الذي مركزه المنطقي في معظم الحالات المدرسة" (L. J. Hanifan, 1920: 78)، إلا أن هذا المفهوم ومنذ ظهوره سنة 1916 قد شهد افول ونسيان لمدة طويلة من الزمن إلى ان أعاد طرحه في سبعينيات القرن التاسع عشر السوسيوولوجي الفرنسي بيير بورديو الذي أحياه من خلال سلسلة من الدراسات، والتي سرعان ما تعززت بدراسات كل من الامريكانيان جيمس كولمان وروبرت بوتنام، ليطلقوا المفهوم من جديد كحقل دراسة استهوى العديد من الباحثين.

2.1 نظرية رأس المال الاجتماعي:

كما سبق وأن أوضحنا فقد كانت هناك العديد من الإرهاسات لنظرية رأس المال الاجتماعي في الفكر السوسيولوجي خاصة في دراسات الميكرو - سوسيولوجي (micro-sociologie) والسوسيولوجيا التفاعلية عند ميد، ولعل أبرز نظرية ارتبطت بها نظرية رأس المال الاجتماعي كما يشر نان لين هي نظرية الموارد الاجتماعية التي تركز في دراساتهما على الموارد التي تتيحها الشبكات الاجتماعية، ففي نفس الوقت الذي تطورت فيه هذه النظرية أي ما بين 1970 و1980، بدأت تبرز نظرية رأس المال الاجتماعي بشكل مستقل عند بيار بورديو (1983، 1980-1986) وأيضاً عند كولمان (1988، 1990) (Nan Lin, 1995) (686) وأيضاً في أعمال بوتنام (1993، 1995، 2000) وفي ما يلي سنحاول الوقوف على محاولات التطوير لهذا المفهوم عند هؤلاء الباحثين الثلاث.

- رأس المال الاجتماعي عند بيبير بورديو:

لقد حدد بيار بورديو في دراسته للطبقة مجموعة من أشكال رأس المال هي رأس المال الاقتصادي ورأس المال الثقافي المتمثل في المعرفة والخبرة والمهارة ورأس المال الفكري وأيضاً رأس المال الاجتماعي الذي عرفه على أنه مجموعة الموارد الحالية أو المحتملة والمرتبطة بحيازة شبكة متينة من العلاقات المأسسة من المعارف المتبادلة والاعترافات المتبادلة، أو بعبارة أخرى المرتبطة بالعضوية في مجموعة، كمجموعة من الفاعلين الذين لا يربطهم فقط خصائص مشتركة، ولكن متصلين أيضاً بروابط دائمة ونافعة، فهذه الروابط هي غير قابلة للاختزال في علاقات جوار في المجال الفيزيائي (الجغرافي) أو حتى في المجال الاقتصادي والاجتماعي لأنها تقوم على تبادل مادي ورمزي غير منفصل مؤسس ومستمر يفترض الاعتراف بهذا التجاور (2: 1980) (Pierre bourdieu)، فوفقاً لبيار بورديو لا يكفي ان يكون هناك علاقة كي يكون هناك رأس مال، بل يجب ان تكون هذه العلاقة قابلة للاستثمار، فلكي يستطيع هذا الفاعل أن يبلغ هدفه بالتماس المساعدة من عضو أو أكثر من أعضاء شبكته يجب على هؤلاء الأعضاء بالطبع أن يحوز على المصدر المطلوب، كما يجب أن يكونوا بالتأكيد جاهزين لأن

يقدموا له المساعدة (فليب كايان و جان فرونسوا دورتيه، 2010: 323)، وعلى العموم فبيار بورديو قد تطرق لمفهوم رأس المال الاجتماعي في علاقته غير المنفصلة مع الانواع الأخرى من رأس المال وفي سياق مناقشته للتطبقات الاجتماعية وإعادة انتاج التفاوت في المجالات الاجتماعية.

- رأس المال الاجتماعي عند جيمس كولمان:

شرح جيمس كولمان في تأسيس طروحاته حول رأس المال الاجتماعي في سياق تناوله لنظرية الاختيار العقلاني، فوفقا له البناء الاجتماعي المنبثق عن سعي الأفراد لمضاعفة مصالحهم الذاتية يعمل على تقييد الفعل العقلاني لذلك وجب التركيز على شبكة العلاقات بين الأفراد والثقة بينهم بدلا من المنهجية الفردية، وبهذا يؤكد أن رأس المال الاجتماعي يشكل عن طريق الفعل العقلاني الذي يخلق الثقة والالتزامات عبر المجتمع باعتبارها مصادر يمكن استثمارها (محمد عبد الكريم الحوراني، 2012: 180)، ووفقا لكولمان؛ رأس المال الاجتماعي يعرف من خلال وظيفته على أنه: "بعض جوانب البنيات الاجتماعية التي تسهل إجراءات معينة (...). ورأس المال الاجتماعي هو رأس مال منتج، يتيح إمكانية تحقيق أهداف معينة، التي يكون بلوغها من دونه مستحيلا. فرأس المال الاجتماعي يبرز كمجموعة من العناصر الاجتماعية التي تحقق نتائج، هذا التصور يربط مفهوم رأس المال الاجتماعي مباشرة بالنتيجة، فعندما تحقق هذه العناصر نتائج فإنه ينظر إليها على أنها رأس مال اجتماعي، وإن لم تحقق نتائج فإنها لا تشكل رأس مال اجتماعي" (Nan Lin, 1995: 701)، وباختصار يمكن القول أن رأس المال الاجتماعي بالنسبة لكولمان هو مخرجات شبكة العلاقات الاجتماعية من الفوائد ومن الشحنات الايجابية التي تضي فاعلية انتاجية في المجتمعات.

- رأس المال الاجتماعي عند روبرت بوتنام:

يؤكد العديد من الباحثين على أن من أضفى الشعبية على مفهوم رأس المال الاجتماعي هو روبرت بوتنام من خلال كتابه أن تلعب البولينغ وحيدا " Bowling alone" الصادر سنة 1995، حيث أكد من خلاله أن "رأس المال

الاجتماعي هو الشبكات الاجتماعية ومعايير التبادل المأسسة فيها والمراقبة لها وعوائدها مشيرا إلى أن رأس المال الاجتماعي يتضمن كل من الشبكة ونتاجها وتحدد أطروحة بوتنام ثلاث مكونات أساسية لرأس المال الاجتماعي هي: الالتزامات الأخلاقية والمياريية، القيم الاجتماعية بشكل خاص الثقة، الشبكات الاجتماعية وبشكل خاص الشبكات التطوعية" (محمد عبد الكريم الحوراني، 2012: 180)، ولطالما أكد بوتنام على هذه المكونات في العديد من الدراسات ففي كتابه "كيف تتجج الديمقراطية" أكد ان رأس المال الاجتماعي يشير إلى "مقومات التنظيم الاجتماعي مثل الثقة والمعايير التي يمكن أن تحسن من فاعلية المجتمع عن طريق تسهيل الأعمال المنسقة" (روبرت بوتنام، 2006: 210) وهو نفس ما ذهب إليه في مقالة له سنة 1999 حين أكد أنه يستخدم مفهوم رأس المال الاجتماعي ليشير إلى جوانب من الحياة الجماعية التي تجعل من المجتمع أكثر انتاجية ويتعلق الامر بالتشارك وبالثقة والمعاملة بالمثل، ففرصة أن نكون منتجين اكثر تتوفر عندما تكون لنا فرصة الحياة أو العمل في مجموعة أو منظمة أين يمكن لهذه الميزات أن تتطور، (Robert Putnam, 1999:14) ففي محاولة له لمقارنته مع باقي أنواع رأس المال فقد أكد أنه منتج كغيره من أنواع رأس المال الأخرى على اعتبار انه يجعل من الممكن تحقيق غايات معينة ما كان ممكنا تحقيقها في غيابها، إلا أن ما يميزه هو أنه يزيد مع الاستخدام ويتناقص مع عدم الاستخدام عكس رأس المال المادي مثلا، كما أكد انه وعلى خلاف رأس المال التقليدي الذي يعد عادة منفعة خاصة فإن رأس المال الاجتماعي باعتباره من خصائص الهيكل الاجتماعي الذي يوجد فيه الشخص ليس ملكية خاصة وقيمة مجتمعية لكل أعضاء الشبكة (روبرت بوتنام، 2006: 214). هذا وحدد بوتنام نوعين لرأس المال الاجتماعي: رأس المال الاجتماعي التجسيري bridging وهو الذي يبني جسور علائقية تتيح التواصل رغم الاختلاف، فهو يتشكل عندما يتواصل أفراد من مرجعيات وانتماءات مختلفة أي الذي يتشكل من خلال العلاقات بين المتباينين، اما النوع الثاني فهو رأس المال الترابطي bonding وهو الذي يتشكل نتيجة روابط قوية وعلاقات حميمة أي تلك العلاقات بين المتشابهين، ولعل أبرز ما

يجب الإشارة إليه في الأخير هو ان الركيزة الأساسية لمفهوم رأس المال الاجتماعي عند بوتنام تكمن فيما تحمله الشبكات الاجتماعية من قيمة.

من خلال كل ما أوردناه سابقا يمكن استخلاص النقاط الآتية كأساس

لنظرية رأس المال الاجتماعي:

- رأس المال الاجتماعي هو الموارد المتضمنة في شبكات العلاقات، والتي تزيد من الفاعلية المجتمعية.
- رأس المال الاجتماعي يشمل جميع جوانب البنية الاجتماعية التي توفر مورد قابل للاستثمار عند الحاجة.
- يعتبر رأس المال الاجتماعي مكملا لباقي صور رأس المال الأخرى يتأثر بها ويؤثر فيها.

- هناك سلسلة من عناصر رأس المال الاجتماعي والتي يمكن ان نستخلصها من الأطروحات النظرية السابقة الذكر حول المفهوم والتي يمكن ان نعمدها كمؤشرات وأبعاد لرأس المال الاجتماعي ولعل أبرزها: الثقة والتي إذا ما توفرت تحيلنا إلى العنصر الثاني واقصد هنا المعاملة بالمثل فوجود علاقات ثقة يخلق نوع من الاستعداد لمساعدة الغير دون انتظار فائدة، أما العنصر الثالث فيتعلق بوجود الشبكات الاجتماعية أي بوجود علاقات وروابط اتصال واسعة أو بالأحرى العضوية في الشبكات التي تخلق نوع من الرؤية المشتركة التي تساعد في خلق الثقة وتحفز العمل التشاركي، وكل هذا يحيلنا إلى العنصر الأخير وهو الاحساس بالمسؤولية والتضامن وبعبارة اخرى يولد الشعور بالالتزامات المتبادلة.

- من خلال ما أوردناه من اطروحات للمفهوم عند المنظرين الثلاث يظهر ان لرأس المال الاجتماعي بعدين إثنين هما البعد البنوي المرتبط بالشبكات الاجتماعية وبنية العلاقات الاجتماعية وبعد قيمي يرتبط بما يتقاسمه الأفراد من قيم ومعايير كالثقة والتضامن والتشاركية والتعاون والمعاملة بالمثل والتبادلية.

- أنواع رأس المال الاجتماعي هي رأس مال اجتماعي تجسيري Bridging يقترب من طرح غرانوفيتير لقوة الروابط الضعيفة وهو الذي يتشكل من جراء اتصال

الأفراد من مرجعيات وانتماءات مختلفة، ورأس مال اجتماعي ترابطي Bonding يتشكل نتيجة الروابط والعلاقات القوية كتلك التي تجمع أبناء العائلة الواحدة، ويضيف البعض نوع آخر هو رأس المال الاجتماعي الرابط linking وهو الذي ينتج من جراء اتصال متدرج أساسه الاختلاف الاجتماعي.

2. مواقع شبكات التواصل الاجتماعي:

1.2 مفهوم المجتمعات الافتراضية:

إن أول من صاغ مفهوم "المجتمعات الافتراضية" هو هاورد راينغولد Rheingold Howard من خلال كتاب له حول هذا الموضوع صدر سنة 1993، حيث يؤكد هاورد راينغولد أن: "المجتمعات المحلية الافتراضية في جزء منها هي رد فعل واستجابة لجوع الناس وافتقارهم إلى المجتمع المحلي، بعد تفرق وتفكك المجتمعات المحلية التقليدية" (...). ومن الملاحظ أن المجتمعات على الخط تتركز حول الامكنة الثالثة (الرقمية) مثل غرف الدردشة/ المحادثة، ونظم المؤتمرات.. الخ (علي محمد رحومة، 2008: 64) وتعتبر الجماعات الافتراضية واحدة من أكثر البنى الاجتماعية شيوعاً في "الفضاء السيبراني" أو "الفضاء الافتراضي" ويمكن تعريفها بأنها تجمع لأفراد تجمعهم مصلحة أو اهتمامات مشتركة ويعتمدون على تكنولوجيا المعلومات كلياً أو جزئياً في التواصل فيما بينهم، وهذا التواصل تنظمه مجموعة من المعايير المتفق عليها بين أعضاء هذا التجمع (محمد السيد حلاوة ورجاء علي عبد العاطي العشماوي، 2011: 75)، فالمجتمعات الافتراضية يمكن تعريفها على أنها تجمعات اجتماعية مترابطة على الخط تشكلها مصالح واهتمامات مشتركة في الأمكنة الثالثة أي في الفضاءات التي تتيحها الانترنت بما توفره من عمليات الاتصال التفاعلي.

2.2 الفيسبوك كموقع للتشبيك الاجتماعي:

بداية وقبل الحديث عن شبكة التواصل الاجتماعي الفيسبوك ارتأينا أن نقدم لمحة مفاهيمية عن مواقع شبكات التواصل الاجتماعي بصفة عامة، وقد حاولنا في هذه الدراسة القفز على الجانب التاريخي لظهور هذه الشبكات، لأن ما يهمنا حقيقة هو الوقوف على طبيعتها وعلى أهم ما تحمله من سمات،

وشبكات التواصل الاجتماعي كما عرفها عرفات وآخرون هي "مواقع انترنت تستعمل الويب 2.0 تقوم على أساس التواصل الاجتماعي، وتقوم بتقديم فرصة للمنتسبين لها بالتواصل مع الأصدقاء والآخرون" (ماهر عبد العال الضبع، 2015: 24)، أما فايز الشهري فقد عرفها على أنها: "منظومة من الشبكات الالكترونية عبر الانترنت تتيح للمشارك فيه إنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع اعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية أو غير ذلك" (علي خليل شقرة، 2014: 59)، فشبكات التواصل الاجتماعي هي إذن نوع من المواقع الالكترونية التي ظهرت مع الجيل الثاني للإنترنت web 2.0 والتي تتيح لمستخدميها امكانية انشاء صفحة شخصية (Profil) مفتوحة للآخرين الذين يحدددهم صاحب هذه الصفحة (فقد تكون منشوراته مفتوحة للإطلاع كما يمكن ان يكون الإطلاع عليها مقتصرًا على فئة يحددها صاحب هذه الصفحة) وتتيح إمكانية التواصل وتكوين علاقات شخصية مع المستخدمين الآخرين.

ويعد الفاييسبوك من أشهر مواقع شبكات التواصل الاجتماعي وأكثرها شعبية، وهو موقع مفتوح للجميع ومجاني الاشتراك، يوفر العديد من الخدمات التي تدعم التشبيك الاجتماعي، أبرزها خدمات التواصل كإرسال واستقبال الرسائل، التعليقات على الملفات الشخصية للآخرين وكل ما يعرضونه، التعرف على أخبار الآخرين من خلال ما يتيحونه للعرض في ملفاتهم الشخصية أو من خلال منشوراتهم، وإذا ما حاولنا تقديم وصف عام للفايسبوك، بالاعتماد على الملاحظة الاثنوغرافية، فهو يتكون من:

- الصفحة الشخصية: توفر نبذة شخصية عن الفرد وأقصد الملمح الذي يحتوي: الاسم، الصورة، تاريخ الميلاد ومكانه وغيرها من المعلومات الشخصية، نجد ايضا مساحة الأصدقاء، ومساحة لأبومات الصور، ومنشورات صاحب الصفحة....

- الصفحة الرئيسية: التي تحتوي آخر أخبار المجموعات والصفحات التي لك عضوية فيها، ومنشورات الأصدقاء. ومساحة لإرسال واستقبال الرسائل.
- ومن أبرز سمات هذا الموقع والمستمدة من ما يوفره من خدمات نذكر:
- التفاعلية والتشاركية: ارسال واستقبال الرسائل، التعليقات، خاصية الإشارة، وخاصية الإعجاب.
- إقامة العلاقات وإتاحة فرص التعارف، فالفايسبوك مبني على قاعدة الست درجات التي تؤكد أن كل فرد يمكنه التواصل مع أي شخص في العالم من خلال خمسة خطوات توفرها له علاقاته مع ست أشخاص.
- بناء جماعات افتراضية ذات اهتمامات مشتركة، وإمكانية الانخراط في الجماعات الافتراضية المنشئة.

3. رأس المال الاجتماعي الافتراضي وتداول المراجع العلمية:

1.3 الفيسبوك ورأس المال الاجتماعي الافتراضي:

عندما تتخبط الأنا في شبكة التواصل الاجتماعي الفيسبوك في محاولة لتجاوز إطارها المحدود والدخول في "نحن" المتدفق بطريقة ما فهي تسعى لخلق رأس مال من نوع جديد هو رأس مال اجتماعي افتراضي، رأس مال اجتماعي متدفق عبر شبكة العلاقات التي تتيحها عضويتنا في شبكات التواصل الاجتماعية الإلكترونية، وما سنحاول الوقوف عليه من خلال هذا العنصر هو مصادر رأس المال الاجتماعي في شبكة التواصل الاجتماعي الفيسبوك؛ والتي حاولنا تصنيفها إلى إثنين:

- 1 - مصادر متعلقة بالشبكة في حد ذاتها والمرتبطة أساسا بما يوفره الفيسبوك من خدمات ومن سمات تسهم في تعزيز العلاقات القائمة وفي خلق علاقات جديدة وقد اسلفنا في العنصر السابق بعض الخدمات والسمات التي ترتبط بشكل أو بآخر بموضوع بحثنا.

2 - ومصادر متعلقة بممارسات الأفراد في هذه الشبكة سنقف عليها أكثر في ما بعد من خلال التطرق لأبرز ما توصلت إليه نقاشات المجموعة البؤرية المنعقدة لهذا الغرض.

وإذا ما حاولنا تصنيف رأس المال الاجتماعي الافتراضي فنجد أنه يطفئ عليه شكل رأس المال الاجتماعي التجسيري أكثر من رأس المال الاجتماعي الترابطي، وهو ما أكدته دونايت و بويد (Sebastian Valenzuela et al, 2009: 881) حيث كانا من أوائل من افترضوا ان الشبكات الاجتماعية على الانترنت قد لا تعزز الروابط القوية لدى الشخص، وعلى العكس من ذلك يمكنها ان تعزز الروابط الضعيفة لدى الشخص فالتكنولوجيا هي أداة مناسبة للحفاظ على هذا النوع من الروابط بثمن بخس وبسهولة.

2.3 رأس المال الاجتماعي الافتراضي والبحث العلمي:

اعتبر الباحث جيمس مارتن في كتابه " معنى القرن الحادي والعشرين"(جيمس مارتن، 2011: 435) أن "المشاعات" المستقبلية الأكثر أهمية هي مرافق التعليم على الوسائط الرقمية التي يمكن الوصول إليها في كل مكان، مبررا ذلك بكون المنتجات الرقمية على عكس الكتب الورقية يمكن نسخها وتوزيعها عالميا دون كلفة بفضل البرونيتاريون (أنظر التعليق رقم 5) الذين خصصوا الكثير من وقتهم وجهدهم لذلك، وفي نفس هذا السياق ذهب بريجنسكي في حديثه عن الجامعة بينما كانت عليه في المجتمع الصناعي وما أضحت عليه الآن في مجتمع الموجة الثالثة الذي يفضل هو أن يسميه المجتمع التكنوتروني؛ أنها _أي الجامعة - " في المجتمع الصناعي - بالمقارنة مع الأوضاع في القرون الوسطى - هي برج عاجي منعزل، ومخزن للحكمة، التي وإن كانت محترمة لا علاقة لها بالواقع، كما كانت الجامعة لفترة قصيرة من الزمن مصدر الأعضاء البارزين من النخب الاجتماعية المستقرة، أما في المجتمع التكنوتروني فإن الجامعة تصبح "فريق تفكير" Think Tank منغمسا بدرجة كبيرة في المجتمع" (زيغنيو بريجنسكي، 1988: 37)، ولعل أبرز ما يدل على ذلك انخراط

الباحث الأكاديمي في شبكات التواصل الاجتماعي وتحويله لها لفضاء آخر لتفاح الأفكار والآراء، فضاء جديد لتداول المعلومات، يدار من المنزل، وهذا يحيلنا أيضا إلى تنبؤ ألفين توفلر في كتابه الموجة الثالثة في حديثه عن "الكوخ الإلكتروني" حين أكد أن تكنولوجيا المستقبل ستزيد من حجم "العمل المنزلي" أين ستهاجر معظم الأعمال من المكاتب إلى المنازل، وقياسا على هذا يمكن القول أن ممارسات البحث العلمي في عصرنا هذا قد هاجرت من الجامعات والمكاتب إلى المنازل وبالتحديد إلى الفضاءات الافتراضية.

نتائج الدراسة:

إذن وكما سبق الإشارة لقد اعتمدنا بداية على الملاحظة الاثنوغرافية الافتراضية والتي حاولنا من خلالها الوقوف على مؤشرات رأس المال الاجتماعي الافتراضي من خلال تتبع السمات الأساسية لشبكة الفيسبوك والتي أكدت أنه موقع معد أساسا للتشبيك الاجتماعي (أنظر التعليق رقم 6) وذلك من خلال الخدمات الأساسية التي يقدمها، والتي جعلته فضاء خصب لاستثمار رأس المال الاجتماعي بما يوفره من علاقات واتصالات، وامكانية الالتحاق والانتماء بالعديد من الصفحات والجماعات ذات الاهتمامات المشتركة، كما بينت ملاحظتنا الاثنوغرافية للعديد من الصفحات امكانية توفيرها للعديد من المراجع العلمية كما أبانت على العديد من التفاعلات المرتبطة بجمع المصادر العلمية خاصة في تلك الصفحات المخصصة للبحث العلمي كصفحة خادم العلم والمعرفة وصفحة طلبة دكتوراه ل م د ، كما لاحظنا العديد من الحسابات الشخصية كصفحة الباحث السوري علي مولا على الفيسبوك التي كان تشكيلها أساسا بفرض توفير وتبادل المراجع العلمية.

أما عن اداة المجموعة البؤرية (المركزة) المستخدمة وأبرز ما أبانته من

نتائج يمكن تحديده كالآتي:

- أكد المبحوثين أن امتلاكهم لحساب فايسبوك مكنهم من تشكيل شبكة علاقات متينة وكثيفة تراوحت بين علاقات افتراضية جديدة وأخرى هي امتداد لعلاقاتهم خارج الفضاء الإلكتروني، كما أكدوا ان كثافة استخدامهم للفايسبوك وكثافة تفاعلاتهم عبره قد عززت من متانة تلك العلاقات الافتراضية وايضا احييت علاقات باعدت بينها المسافات أو الزمن، وبالنظر إلى ذلك وغذا ما ركزنا على البعد البنوي لرأس المال الاجتماعي، فان الفاييسبوك يشكل ارضية صلبة لتعزيز رأس المال الاجتماعي الذي يملكه الفرد خارج الفضاء الإلكتروني كما يشكل أرضية خصبة لبناء رأس مال اجتماعي افتراضي.

- حسب كل ما أوردناه سابقا فإن رأس المال الاجتماعي هو مجموعة من القيم والمعايير المشتركة والمتضمنة في شبكة علاقات الأفراد والتي "تهيئ لهم بذلك إمكانية التعاون مع بعضهم البعض وإذا وحدث وتوقع اعضاء هذه الجماعة أن آخرين سوف يسلكون على نحو أمين يمكن الركون إليه فإنهم في هذه الحالة يثقون في بعضهم البعض، ويكون للثقة دور مادة التشجيع التي تجعل أية جماعة أو تنظيم يعمل ويدور بكفاءة أكثر" (لورانس إهاريزون وصامويل ب. هنتجتون، 2009: 193) وهو ما لمسناه من خلال تفاعل المجموعة البؤرية المركزة عندما أثرت مسألة العضوية في مجموعات الفيسبوك خاصة تلك المتعلقة بالبحث العلمي حيث أكد أفراد العينة أن انتمائهم لهذه المجموعات قد وفر لهم فرصة الاستعانة بالآخرين للحصول على مراجع كانت صعب أن يحصلوا عليها من دون هذه العضوية كتلك المراجع الغير متوفر في المحيط الجغرافي الخاص بهم، كما أبدى أفراد العينة أيضا استعدادهم للتجاوب مع أفراد آخرين في هذه المجموعات وتمكينهم من الحصول على المراجع العلمية المتوفرة لديهم، في سياق تحكمه المعاملة بالمثل والالتزامات المتبادلة.

- كما أكد المبحوثين ان علاقاتهم الفاييسبوكية غالبا ما وجهتهم لبلوغ مصادر كانوا في حاجة لها من خلال الولوج إلى روابط مراكز المعلومات

ومحركات البحث وقواعد البيانات والمكتبات الالكترونية التي شاركها معهم أصدقائهم في صفحات الفيسبوك.

- أكد المشاركون في المجموعة البؤرية أنه وعلى الرغم من أن بعض علاقاتهم في الفيسبوك هي علاقات غير حميمية بل وأكثر من ذلك أن لهم علاقات مع بعض الأفراد الذين لا يعرفونهم في الواقع، إلا أنهم أكدوا أنه وفي كثير من الأحيان قد استفادوا من هذه العلاقات، فقد أشار أحد المشاركين في المجموعة البؤرية والذي كان تخصصه علوم الاعلام والاتصال، إلى أن طبيعة هذا التخصص هي أنه متشعب ومتعدد التخصصات multidisciplinaire وهذا ما يفرض احتياج الباحث في هذا التخصص لمراجع علمية من تخصصات أخرى من العلوم الاجتماعية والإنسانية على حد تعبيره، وأكد أن علاقاته عبر الفيسبوك لطالما مكنته من الحصول على العديد من المراجع العلمية من ذوي الاختصاص، بل وأكثر من ذلك فلطالما أحيل إلى كتب ومراجع متعلقة بما كان يبحث فيه، رؤيته هذه لقت تأكيد على ذلك من أفراد العينة الآخرين، فعززت مثلاً مشاركة من علم النفس ذلك بتجربتها مع موضوع بحث لها متعلق بالتوحد وعلاقته بالتلفزيون مؤكدة أنها استعانت بالعديد من مراجع تخصص علوم الاعلام والاتصال والتي وفرتها لها عضويتها في مجموعة عبر الفيسبوك، في نفس سياق ما توفره علاقات خارج التخصص أشار مشارك ضمن هذه المجموعة البؤرية وهو باحث في العلوم والتقنيات، أن باعتبار أن تخصصه في الدكتوراه هو بالتحديد هندسة مدنية أكد ان علاقاته الافتراضية مع باحثين من الهندسة المعمارية والإعلام الآلي، هو الآخر ساعدته في البحث العلمي، هذه النقطة المثارة هنا تحيلنا إلى أطروحة غرانوفيتير Granovetter Marrk المتعلقة برأس المال الاجتماعي واقصد هنا قوة الروابط الضعيفة، فهذه الأطروحة تؤكد أن هناك فائدة من استعمال الروابط الضعيفة على اعتبار أنها تمدنا بروابط مع أفراد بخصائص مختلفة، من خلف حدود المجموعة الاجتماعية الحميمة التي ننتمي لها، أي ان الفيسبوك له دور فعال في خلق رأس المال الاجتماعي التجسيري والذي له دور فعال في الحصول على المصادر النادرة والجديدة.

- أشار كل من مجمدي المالكي وحسن لداوود في دراسة لهما (مجمدي المالكي وحسن لداوود: 2011) أن شبكات التواصل الاجتماعي الافتراضية تساهم في تعزيز رأس مال اجتماعي تجسيري تمكيني من خلال توسيع شبكات العلاقات الاجتماعية والتعارف وتفعيل التشاركية الانتاجية والتبادلية وهو ما أشرنا له في النقطة السابقة من تحليلنا، إلا أن المالكي ولداوود قد أشارا أيضا إلى امكانية تحول رأس المال الاجتماعي عبر شبكات التواصل الاجتماعي الافتراضي إلى رأس مال اجتماعي استيلابي من خلال الاستخدام غير الرشيد لها، وقد اثرت هذه المسألة في حلقة النقاش داخل المجموعة البورية التي اعتمداها في دراستنا هذه، حيث أشار أحد المشاركين إلى مسألة القرصنة، وما قد يثيره النشر والتبادل الإلكتروني للمراجع من انتهاك للحقوق المؤلف مما يعني تشكل رأس مال اجتماعي سلبي شبيه برأس المال الاجتماعي النتج داخل مجموعات المافيا التي حدثنا عنه بوتنام.

خاتمة:

لقد أوضحت نتائج الدراسة أن الفيسبوك كموقع للتشبيك الاجتماعي وبما يتيح من خدمات يوفر فعلا مساحة لتعزيز رأس المال الاجتماعي الواقعي من خلال تعزيز علاقات الأفراد باتصالات افتراضية تتخطى الحاجز المكاني الفيزيقي، ومن جهة أخرى قد يؤدي الفيسبوك إلى تشكل وبناء رأس مال اجتماعي افتراضي أبرز مصادره نذكر الصداقات الافتراضية والعضوية في الصفحات والمجموعات المتاحة في الفيسبوك، أما عن أشكال رأس المال الاجتماعي التي يوفرها الفيسبوك فيمكن القول انه يوفر كل أشكال رأس المال الاجتماعي (الترابطي، التجسيري، الرابط) ولكن بدرجات وكثافة متفاوتة يتصدرها التجسيري فالرابط وأخيرا الترابطي على اعتبار أن العديد يؤكد أن الفيسبوك وخاصة في المجتمعات العربية قد هدد وبشكل كبير العلاقات الحميمة أي العلاقات العائلية وعلاقات الجيرة مثلا وبمعنى آخر ساهم في هدر رأس المال الاجتماعي الترابطي. كما أكدت نتائج الدراسة أيضا الفرضية التي مفادها أن ما يشكله طلبة ما بعد التدرج من رأس مال اجتماعي افتراضي من

جراء عضويتهم في صفحات الفايسبوك وأيضا المجموعات العلمية على الشبكة يمكنهم من تحصيل العديد من المراجع العلمية، سواء تعلق الأمر بنسخ كتب نادرة لم يعد لها وجود في السوق، أو بنسخ حال دون وصولهم لها البعد المكاني.

الملاحق:

ملحق رقم 1: مصفوفة تصنيف الأبعاد والمؤشرات ضمن محاور الدراسة

المحاور	الأبعاد	المؤشرات	الأسئلة	الأسئلة التحفيزية (أنظر التعليق رقم 7)
رأس المال الاجتماعي	-البعد البنوي	-بنية شبكة العلاقات الاجتماعية. - كثافة شبكة العلاقات الاجتماعية. - إمكانيات اعضاء شبكة العلاقات	- منذ متى وأنت تمتلك حساب فايسبوك؟ - هل غيرته أم أنك تحتفظ بذلك الذي فتحته منذ اول مرة لك على الفايسبوك؟ - كم من مرة تسجل دخولك على موقع الفايسبوك يوميا؟ - ما هي المدة التي تقضيها على موقع الفايسبوك؟ - كم عدد الاصدقاء الذين تملكهم عبر الفايسبوك؟ - هل سعيت لتكوين علاقات مع أفراد من ذوي إمكانيات عالية؟	- هل لك حساب واحد ام أكثر من حساب؟ - لماذا غيرته؟ - هل أنت من سعى

<p>لضبط هذا العدد؟</p>	<p>- هل الأفراد الذين تعرفهم عبر الفايسبوك هم محل ثقة؟ -هل تفاعلاتك في صفحة الفايسبوك مبنية على أساس التبادلية والأخذ والعطاء؟ -هل تتجاوب مع منشورات اصدقائك؟ -هل تعيد مشاركة منشورات اصدقائك ضمن صفحتك؟ - هل ترى نفسك فاعل مهم ضمن شبكة علاقاتك عبر الفايسبوك؟ - هل تخصص جزء من وقت تواجدك عبر الفايسبوك لدعم نشاطات المجتمع الهامة أو المشاركة فيها؟ - هل تجد ضمن قائمة اصدقائك في الفايسبوك من يرشدك في اعمالك المختلفة؟</p>	<p>- الثقة -المعاملة بالمثل والتبادلية - التضامن - التشاركية - التعاونية</p>	<p>-البعد القيمي</p>	
		<p>-الامتثال والاحترام الموجه لأعضاء شبكة علاقاتك الفايسبوكية - الشعور بمسؤولية مديد</p>	<p>الالتزامات الأخلاقية</p>	<p>ألية تتشكل رأس المال الاجتماعي الافتراضي</p>

	<p>- ما هي الأسباب التي دفعتك للانضمام للفايسبوك؟ وهل وجدت ضالتك؟</p> <p>- هل تملك الجاهزية لمساعدة من تجمعك علاقة معهم عبر الفاييسبوك؟</p> <p>- هل علاقاتك عبر الفاييسبوك قابلة للاستنفار إذا ما احتجتها؟ هل تعاملاتك في الفاييسبوك مبدؤها المعاملة بالمثل والتبادلية؟ هل تشق في أعضاء شبكة علاقاتك عبر الفاييسبوك؟</p>	<p>العون لأعضاء شبكة علاقاتك الفايسبوك يــــة "الجاهزية لتقديم المساعدة"</p>		
		<p>- المعاملة بالمثل. - التبادلية - الإيمان باستجابة أعضاء شبكة الافتراضية عند الحاجة</p>	<p>- التوقعات</p>	
		<p>- علاقات افتراضية تحيطها الثقة - ميل عاطفي</p>	<p>-الثقة</p>	

		عضوي اتجاه الآخرين		
		- بنيات اجتماعية مفتوحة - الانفتاح في التفاعلات	- التجسير	
- هل هم الأقارب؟	- من هم الذين تتعامل معهم على موقع الفايسبوك؟	- هل علاقاتك عبر الفايسبوك هي امتداد لعلاقاتك خارج العالم الافتراضي، أم هي علاقات تشكلت بالأساس عبر الفايسبوك؟ وأي العلاقات تفضل أكثر؟	- التواصل رغم الاختلافات - روابط ضعيفة.	
- هل هم الأصدقاء أم زملاء الدراسة؟	- هل علاقاتك عبر الفايسبوك هي امتداد لعلاقاتك خارج العالم الافتراضي، أم هي علاقات تشكلت بالأساس عبر الفايسبوك؟ وأي العلاقات تفضل أكثر؟	- هل علاقاتك عبر الفايسبوك هي امتداد لعلاقاتك خارج العالم الافتراضي، أم هي علاقات تشكلت بالأساس عبر الفايسبوك؟ وأي العلاقات تفضل أكثر؟	- مجموعات غير متجانسة.	
- هل هم زملاء العمل؟	- هل توافقت على طلبات صداقة من أشخاص غرباء؟	- هل توافقت على طلبات صداقة من أشخاص غرباء؟	- الترابط	
- هل هم أفراد تعرفت عليهم من خلال الفايسبوك	- هل تحرص على تفعيل قواعد الخصوصية على منشوراتك عبر الفايسبوك؟	- هل تحرص على تفعيل قواعد الخصوصية على منشوراتك عبر الفايسبوك؟	- المجموعات المتجانسة - بنيات اجتماعية مغلقة	
- هل التشابه والتجانس؟	- هل يوجد ضمن قائمة أصدقائك في الفايسبوك افراد من مستويات تعليمية مختلفة؟	- هل يوجد ضمن قائمة أصدقائك في الفايسبوك افراد من مستويات تعليمية مختلفة؟	- روابط قوية -علاقات حميمية	
- هل				

<p>على أساس الاهتمامات المشتركة؟ هل على أساس الانسجام الفكري والاهتمام العلمي؟ هل أم أن اختيار علاقاتك عبر الفايسبوك ليس مبني على أي معياري؟</p>		<p>- علاقات تراتبية هرمية (مع افراد من مستويات مختلفة).</p>	<p>- الربط</p>	
<p>هل تستقبل العديد من طلبات الصدقة؟ هل يقصدك أصدقاؤك في الفايسبوك لطلب يد</p>	<p>هل تملك سمعة وصيت جيدين في الفضاء الأزرق؟ هل تملك القدرة على حشد شبكة علاقاتك عبر الفاييسبوك لمساعدة أحد اصدقائك؟ هل تطلب نصيحة أصدقائك عبر الفاييسبوك لأجل اتخاذ قرارات هامة؟ هل يوجد أفراد ضمن شبكة علاقاتك في الفاييسبوك ممن يمكنهم إرشادك للحصول</p>	<p>- الحصول على المعلومات. القدرة على التأثير. اتخاذ القرارات بلوغ مصادر جديدة. بلوغ</p>	<p>- رأس المال الاجتماعي الإيجابي</p>	<p>غاية رأس المال الاجتماعي</p>

المساعدة؟	على معلومات نادرة؟ أتواصل في الفيسبوك مع أفراد يشاركونني كل جديد في مجال البحث العلمي؟ هل حفزتك علاقاتك عبر الفيسبوك للقراءة لمؤلفين جدد؟ - هل تمكنت علاقاتك عبر الفيسبوك من إيجاد الكتب	مصادر نادرة		
- لماذا لم تستطع من قبل الحصول على هذه المراجع هل لندرتها؟ أم لارتفاع أسعارها؟ أم لأنها لم توزع في بلدك؟	والمراجع العلمية التي لم تتمكن من الحصول عليها؟ - هل تعتقد ان تفاعلاتك عبر الفيسبوك قد تجلب لك المسألة القانونية؟ - هل تلتزم بأخلاقيات البحث العلمي ضمن الفضاء الأزرق؟ - هل تستأذن من صاحب حقوق التأليف قبل مشاركتك لمنتوجه سواء كان كتاب او مقال او غير ذلك؟	- سلوكيات غـير أخلاقية	-رأس المال الاجتماع ي السلبي	

ملحق رقم 2 : تقرير المجموعة البؤرية

- منسق وميسر المجموعة البؤرية: أ. غمشي الزهرة وهي من معدي الدراسة ووقع الاختيار عليها كميسرة للمجموعة البؤرية لإمامها بالموضوع، مع الحرص على اعتمادها قاعدة الـ 3Fs (الود /Friendly /العدل /Fair /المؤسساتية Firm) في التعامل مع المشاركين وفي إدارة جلسة نقاشات المجموعة البؤرية.

- كاتب المجموعة البؤرية: غمشي عبد الرحمان وهو حامل لشهادة ماستر فلسفة وتحليل جيوسراتيجي وعلى دراية كافية بموضوع الدراسة وبمنهجية اعتماد أداة المجموعة البؤرية وأهدافها ضمن هذه الدراسة.

- مدة مناقشات المجموعة البؤرية: استغرقت المناقشات ساعتين تتخللها استراحة لمدة 15 دقيقة.

- المحاور الأساسية التي تغطيهما مناقشات المجموعة البؤرية: - رأس المال الاجتماعي عبر الفيسبوك - آلية تشكل رأس المال الاجتماعي في الفيسبوك - أنواع رأس المال الاجتماعي في الفيسبوك - غائية رأس المال الاجتماعي.

نظرة عامة عن المشاركين في المجموعة البؤرية: سعينا لأن تكون المجموعة البؤرية تضم كلا الجنسين، وايضا ان تضم كلا نظامي التعليم المعتمدين لما بعد التدرج (كلاسيك "دكتوراه علوم" ونظام جديد "دكتوراه طور ثالث ل م د")، ومن تخصصات مختلفة علمية وأيضا علوم انسانية واجتماعية، وذلك رغبة منا في أن تكون العينة تمثيلية لمجتمع الدراسة أكثر.

المستوى	التخصص	الجنس	
سنة أولى دكتوراه (ل م د)	علوم وتقنيات	ذكر	العضو الأول
سنة ثالثة دكتوراه (ل م د)	علوم الإعلام والاتصال	ذكر	العضو الثاني
سنة ثانية دكتوراه (ل م د)	علوم الإعلام والاتصال	أنثى	العضو الثالث
خامس تسجيل دكتوراه علوم	علم النفس	أنثى	العضو الرابع
سنة ثانية دكتوراه (ل م د)	إعلام آلي	أنثى	العضو الخامس
سنة ثانية دكتوراه (ل م د)	إعلام آلي	ذكر	العضو السادس

- جدول الأعمال: يوضح مراحل سير جلسة مناقشات المجموعة البؤرية

1 - افتتاحية: وتضمنت

- شكر المشاركين لاستجابتهم للدعوة ولإتاحتهم الوقت.

- فسح المجال للتعارف بين المشاركين.

- خلق جو من الطمأنينة وكسر حاجز الجدية ومنح راحة نفسية للمشاركين تشعّرههم بالثقة للتحدث والتعبير عن آرائهم الخاصة، وللمشاركة بفعالية في النقاشات.
 - شرح طبيعة أداة المجموعة البؤرية وإجراءات سيرها وهدفها.
 - التعريف بالموضوع وتقديم معلومات حول مفهوم رأس المال الاجتماعي.
 - الاستئذان من المشاركين والحصول على موافقتهم لتدوين الإجابات مع التوضيح ان الغرض من ذلك هو تدعيم الدراسة.
 - 2 - عرض جدول اعمال المجموعة البؤرية على المشاركين.
 - 3 - طرح الأسئلة الأساسية للمحور الأول.
 - 4 - منح المشاركين في المجموعة البؤرية مدة 15 دقيقة لترتيب أفكارهم وللتفكير فيما طرح عليهم من أسئلة.
 - 5 - فتح النقاش. 6 - استراحة
 - 7 - الترحيب من جديد بالمشاركين، وطرح الأسئلة الأساسية للمحور الثاني.
 - 8 - منح المشاركين في المجموعة البؤرية مدة 15 دقيقة لترتيب أفكارهم وللتفكير فيما طرح عليهم من أسئلة.
 - 9 - فتح النقاش. 10 - شكر الحاضرين وغلق جلسة المجموعة البؤرية.
- الملحق رقم 3:



نموذج دعوة موجهة للمشاركين في المجموعة البؤرية

التعليقات:

1 - يكيد الباحث جون فايلد أن أطروحة نظرية "رأس المال الاجتماعي" تتمحور في عبارة مكونة من كلمتين اثنتين: "أهمية العلاقات" وهو نفس ما ذهب إليه نان لين حين استعان بمثل انجليزي لتوضيح معنى رأس المال الاجتماعي ويتعلق الأمر بالمثل القائل "ليس المهم ماذا تعرف بل من تعرف" (It isn't what you know but who you know) (John Field, 2003: 1-44)

وسنأتي فيما بعد وضمن هذا المقال على مرتكزات هذه النظرية بشيء من التفصيل وبما تقتضيه الحاجة.

2 - تاريخياً يمكن إرجاع استخدام هذه التقنية في بحوث الاعلام والاتصال إلى كل من لازار سفيلد وروبرت ميرتون وذلك في دراسة لهما تناولت التأثير الذي يحدثه برنامج إذاعي في رفع معنويات المستمعين.

3 - سنوضح أكثر إجراءات المجموعة البؤرية ضمن سلسلة الملاحق المرفقة بالبحث؛ ويتعلق الأمر ب: الملحق رقم 1: مصفوفة تصنيف الأبعاد والمؤشرات ضمن محاور الدراسة، والملحق رقم 2: تقرير المجموعة البؤرية، والملحق رقم 3: نموذج دعوة موجهة للمشاركين في المجموعة البؤرية.

4 - إن فكرة الفعل الاتصالي عند هابرماس مفادها أن الفاعلين في المجتمع يسعون للوصول إلى فهم مشترك وتنسيق للأعمال من خلال الحجّة العقلانية وتوافق الآراء والتعاون

5 - البرونيتاريون les pronitaires هو مفهوم جديد صاغه جويل دو روسناي Joël de Rosnay للتعبير عن فئة جديدة من مستخدمي الشبكات الرقمية القادرين على إنتاج ونشر وبيع محتويات رقمية لا يملكونها، وفقا لمبادئ "الاقتصاد الجديد الجديد"، عكس فئة رأسماليي المعلومات « infocapitalistes » أصحاب وسائل ابداع، إنتاج ونشر المعلومات والملقبون بالملك (بموجب حقوق التأليف والنشر وحقوق الترخيص) وعلى العموم يكون ذلك في شكل رقمي. (Joe De Rosnay&Revelli Carlo, 2006: 11-12)

6 - الفاييسوك وكما تشير صفحته الرئيسية أن يتيح للأفراد فرصة المشاركة والبقاء على نواصل مع محيطهم:

" Avec Facebook, partagez et restez en contact avec votre entourage"

7 - تم الإستعانة بهذا النوع من الأسئلة، في حالة عدم توفر إجابات على الأسئلة الاساسية المطروحة، فهي أسئلة توضيحية تشجع المشاركين على التعبير بفعالية عن آرائهم وتحفيزهم خاصة غير النشيطين منهم، أو هي أسئلة تعقيبية على إجابات المشاركين للانتقال إلى أفكار أخرى أو سعيا لبلوغ الفهم الصحيح وتأكيده.

-قائمة المصادر والمراجع:

- 1 -إ. هاريزون لورانس، وب. هنتجتون صامويل، (2009). **الثقافات وقيم التقدم**، ط 2. تر: شوقي جلال، القاهرة: المركز القومي للترجمة.
- 2 -ابراهيم حسني، وجابر حسام، (أفريل - جوان 2013). "دور العمل التطوعي في تنمية رأس المال الاجتماعي للمرأة (دراسة على عينة من المشاركات في العمل الاجتماعي بمحافظة بني سيوف)"، **مجلة كلية الآداب**. مجلد 2 (ع27)، ص 541 - 644
- 3 -بن نبي مالك، (1974). **ميلاد مجتمع - شبكة العلاقات الاجتماعية**، ط 2. تر: عبد الصبور شاهين، طرابلس: دار الإنشاء للطباعة والنشر.

- 4 - جيمس مارتن، (2011). معنى القرن الحادي والعشرين. تر: أحمد رمو، دمشق: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب.
- 5 - روبرت بوتنام، (2006). كيف تتجج الديمقراطية (تقاليد المجتمع المدني في إيطاليا الحديثة، ط1. تر: إناس عفت، القاهرة: الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية.
- 6 - زيغنيو بريجينسكي، (1988). بين عصرين.. الاستراتيجيات الأمريكية في العصر التكنولوجي. تر: عمر محجوب، دار العربي للنشر والتوزيع.
- 7 - علي خليل شقرة، (2014). الاعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي)، ط1. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- 8 - علي محمد رحومة، (2008). علم الاجتماع الآلي (مقاربة في علم الاجتماع العربي والاتصال عبر الحاسوب). الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب.
- 9 - فليب كابان، ودورتيه جان فرونسوا، (2010). علم الاجتماع من النظريات الكبرى إلى الشؤون اليومية (أعلام وتواريخ وتيارات)، ط1. تر: إياس حسن، دمشق: دار الفرقد.
- 10 - ماهر عبد العال الضبع، (2015). "العلاقات الافتراضية بين الشباب في المجتمع السعودي دراسة في الخصائص والمحددات". مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، (37ع)، ص ص 13 - 70.
- 11 - مجدي المالكي، و حسن لدادوة، (2011). المؤسسات الشبابية في الأراضي الفلسطينية ورأس المال الاجتماعي. القدس: معهد أبحاث السياسات الاقتصادية (ماس).
- 12 - محمد السيد حلاوة، ورجاء علي عبد العاطي العشماوي. (2011). العلاقات الاجتماعية للشباب (بين دردشة الانترنت والفيس بوك). الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- 13 - محمد العلي. (2013). نمو المفاهيم، ط1. الدار البيضاء: النادي الأدبي بالرياض.

- 14 - محمد عبد الكريم الحوراني، (2012). "العشيرة رأس مال اجتماعي (دراسة سوسيولوجية لمكونات الولاء العشائري وتحولاته في المجتمع الأردني). *المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية*، مجلد 5(ع2)، ص ص 172 - 201.
- 15 - محمد عودة، (د.ت). *أسس علم الاجتماع*. بيروت: دار النهضة العربية.
- 16-Alain, Cucch & Chantal Fuhrer, (2011, 05)." Capital social et usage des technologies de l'information et de la communication (TIC): une analyse par les réseaux sociaux". *Management & Avenir*, V 5(N°45), p p 179 – 206.
- 17-Pierre Bourdieu, (1980, janvier). "le capital social". Actes de la recherche en sciences sociales, V31, p p 2-3.
- 18-Joe De Rosnay&Revelli Carlo, (2006). la révolte du pronétariat (des mass media aux medias des masses). Paris: Fayard.
- 19-John Field, (2003). social capital (1 ed.). London: Routledge.
- 20-L.J.Hanifan, (1920). the community center. Silver, Burdett and company.
- 21-Nan Lin, (1995). "Les ressources sociales (une théorie du capital social)". (E. Lazega, Ed.), revue française de sociologie, V36(N°4), pp 685-704.
- 22-Robert Putnam, (1999). "Le déclin du capital social aux États-Unis". *lien social et politique*,(N°41), p p22–13 .
- 23-Sebastian Valenzuela , Namsu Park, Kerk F. Kee, (2009). "Is There Social Capital in a Social Network Site?: Facebook Use and College Students' Life Satisfaction, Trust, and Participation". *Journal of computer mediated ommunication*:V14(N°4), p p 901- 875 .